Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونادى المازنى والعقاد بعدم الاستقصاء. ورأى المازنى[1] أن الإفصاح والوضوح غير مستحبين فى الشعر، وكلما ترك الشاعر للخيال المجال فى التهويم كان الشعر أبلغ تأثيرًا، وأوقع فى النفس - وقال العقاد: «لا يحتاج الأمر فى الشعر إلى الجلاء والإبانة كما هو فى النثر. فإنه كما تقدم يقصد به التأثير ولا يقصد به الإقناع. والعواطف قد تتأثر بالعبارة المفاجئة أشد من تأثرها بالعبارة ذات القضايا المرتبة والمعانى الجلية. فقل أن ترى كبار الشعراء يتكلفون الشرح والتفصيل فيما يريدون الإعراب عنه، كما يتكلفهما المبتدئون منهم، لأنهم أخبر بوسائل التأثير، وأعرف بالألفاظ التى لها وقع أبلغ من غيرها على الإحساس»[2].

والغموض ظاهرة مطلوبة عند الرومانسيين الغربيين، يقول د. شوقى اليمانى السكرى: «لقد عاصر الرومانتيكيون نشأة الثورة الفرنسية وقيام حكم نابليون بعدها، وهالهم على الأخص ما اقترف فى عهد روبسير من مذابح... لم يكن غريبًا إذن أن تتغلب على الرومانتيكيين تلك النزعة الفردية الذاتية، وذلك الغموض فى الإحساس والتعبير، وذلك الانطلاق البعيد وراء الخيال الجامح»[3].

٧٧ - لغة الشاعر من لغة قومه:

أما أبو شادى فله من اللغة موقف متميز، حيث يرى أن الشاعر رسول قومه، ولذلك يجب أن يكون بيانه من بيانهم، ومهما تأنق فى تعبيره ينبغى ألا يرتفع صوته مستوى آذانهم ومداركهم، وإلا صار غريبًا عنهم. وخلص من ذلك إلى الدعوة إلى تمصير اللغة العربية، يجعلها صورة صادقة للحياة المصرية، تعكس صور الحياة الشعبية، وتحمل مفرردات وطنية وتعبيرات محلية. ولم يقصد الإساءة إلى الفصحى، ولكنه أراد مجرد صبغها بالصبغة الوطنية. مع المحافظة جهد الطاقة على شرف الديباجة العربية السليمة[4].

ودعوة أبى شادى هذه تتسق مع الدعوة إلى بعث الروح المصرية فى ثقافتنا عامة، تلك الدعوة التى سادت فى مطلع القرن العشرين. وكان هيكل أبرز ممثليها فى الأدب. وعلى الرغم من ذلك فإن العين لا تخطىء وجود شىء من التقارب بينها وبين دعوة وردزورث إلى الاهتمام بأهل الريف والدهماء من الناس، واتخاذ لغتهم أداة للشعر بعد إدخال شىء من التنقيح عليها، خاصة إذا ما لاحظنا نص أبى شادى على «الشعبية».

---

(١) الشعر ١٥. د. محمد زغلول سلام ٢٥٢.
(٢) فصول من النقد ٢١٤. عباس العقاد ناقدًا ٤٧٨ - ٤٨٣.
(٣) تطور النقد الأدبى فى إنجلترا ٤٤. د. محمود الربيعى ١٨٠.
(٤) الشفق الباكى ٤٥. جماعة أبولو ٢٠٨.